(ج) الحفاظ على اللحمة الوطنية الفلسطينية برفض تقسيم أبناء الشعب الواحد الى مجموعات عرقية، ومذهبية، وطائفية، أو اقليمية (بين عرب الداخل والخارج، الداخل والداخل، العرب المسلمين والمسيحيين، سنّة ودروز، عرب الشمال والجنوب، الخ)، واتخاذها أساساً قويّاً لاستمرارها. لقد حافظت الانتفاضة على هذه اللحمة الوحدوية، وعروبتها، ورسمت ادواراً لكل فئة، أو طائفة، أو شريحة اجتماعية، تسهم، حسب موقعها وامكاناتها، بدفع قضيتها الوطنية الواحدة الى أمام.

○ قيام قيادة وطنية موحّدة توجّه النضال الوطني الفلسطيني داخل الارض المحتلة؛ وبالتالي انتقال مركز الثقل العملياتي للحركة الوطنية الفلسطينية من الخارج الى الداخل، ثمّ قيام هذه القيادة، المشرفة ميدانياً على التطوّر اليومي لمهمات النضال الفلسطيني والموجّهة له، بتوطيد صلاتها وتنسيق جهودها مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج، «سواء عبر الصلات غير المباشرة القائمة بين جناحي طائر القيادة الواحدة، أو عبر الصلات المباشرة من خلال علاقات قيادات الفصائل والقوى السياسية في الخارج على امتداداتها التنظيمية في الخارج»[١٨]. وممّا لا شك فيه، وهذا ما تؤكده قيادة الانتفاضة في الداخل، باجماع قواها وفصائلها، انها الذراع الضارب و/او القيادة الميدانية للقيادة المركزية في الخارج ـ منظمة التحرير الفلسطينية.

○ فهم القيادة للواقع السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والعسكري، للدولة الصهيونية، وتقدير امكاناتها وردود فعلها، ودرس نظريات مقاومة الشعوب المنتصرة على محتلّيها، بشقيها العنيف واللاعنيف، ثمّ استخلاص الوسائل المناسبة لمقاومة المحتل. وتجمع القيادة الموحّدة للانتفاضة، في أسلوب تنفيذ مهامها النضالية، بين هذين المبدأين، ممّا خلق، ويخلق، ارتباكاً شديداً، لم تشهد صفوف القيادة الصهيونية، منذ العام ١٩٤٨، مثيلاً له.

تصنيفات أساليب الكفاح لحركات التحرر الوطني

عرف التاريخ، حتى الآن، نوعين من المقاومة ضد قوى الشر والعدوان، سواء أكانت هذه القوى محلية، أو اجنبية، وهما: العنف، واللاعنف.

وقد أسهم المنظّرون[١٩] نتيجة لذلك، في اثراء كلا الاتجاهين بدراساتهم ونظرياتهم حول أهمية وجدوى هذين الاسلوبين من الكفاح، بحيث تراءى للجميع ان هاتين النظريتين تناقض كل منهما الأخرى.

ولا نرمي، هنا، الى تحليل هذين النوعين من الكفاح الوطني وابراز خصائص كل منهما، أو الميل الى جانب أو تفضيله على الآخر، بل سنكتفي بالتعريف بهذين الاسلوبين من الكفاح، لننتقل، بعد ذلك، الى النظر الى اسلوب مقاومة شعب الانتفاضة للمحتل الصهيوني، محاولين تصنيفه وتحديد موقعه بين هذين الاسلوبين المعروفين، اقتراباً او ابتعاداً، تماثلاً ام اختلالاً، تشابهاً أم تضرراً.

المقاومة العنيفة

عرف التاريخ البشري هذا النوع من المقاومة، وجاء أول تعبير عنه في شريعة حمورابي التي قالت: «العين بالعين، والسن بالسن، والبادىء أظلم». كما عرفت الثورات ضد الغزاة عبر التاريخ هذا النموذج الكفاحي، الذي يقوم، أساساً، على مقاومة المحتلين بالقوة، سواء أكانت جيوشاً منظمة أو حرباً شعبية كما هو النموذج الفيتنامي، والجزائري، في عصرنا الحديث. ولعل أبلغ صياغة، في